

سر صناعة الإعراب

لأن الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء وقلبوها مع الطاء طاء أيضا لتوافقها في الجهر والاستعلاء وليكون الصوت متفقا ومنهم من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها فيقول اصبر ومصبر واضرب ومضرب واطهر ومظهر وقرأ بعضهم (أن يصلحا) يريد يصلحا ومنهم من إذا كانت الفاء طاء أبدل التاء طاء ثم أبدل الطاء طاء وأدغم الطاء في الطاء فيقول اطهر بحاجتي وظلمته فاطلم لي وذلك لما بين الطاء والطاء من المقاربة في الإطباق والاستعلاء ومن أجاز هذا فقال اطلم لم يجزه مع الصاد ولا مع الضاد لا يقول في اضطبر ولا في اضطرب اطرب وذلك لأن في الصاد طولا وصفيرا فلا تدغم هي ولا أختاها السين والزاي في الطاء ولا في أختيها الدال والتاء ولا في الطاء ولا أختيها الذال والثاء وهذا مشروح في فصل الإدغام .

وأما الضاد فلأن فيها طولا وتفشيا فلو أدغمت في الطاء لذهب ما فيها من التفشي فلم يجر ذلك كما لم يجر إدغام حروف الصفير في الطاء ولا أختيها ولا في الطاء ولا أختيها لئلا يسلبهن الإدغام ما فيهن